# محاضرة : القيادة من الجانب النفسي والاجتماعي

تُعد القيادة من المفاهيم المحورية في علم النفس الاجتماعي، كونها تتعلق بتأثير الفرد على الجماعة، وتوجيهها لتحقيق أهداف مشتركة. ولا تتوقف القيادة على المناصب الرسمية، بل تشمل أيضًا القدرة على التأثير والإلهام داخل الأسرة، المؤسسة، أو المجتمع.

**أولا: تعريف القيادة**

1. **في علم النفس الاجتماعي:**

القيادة هي: **عملية تفاعل اجتماعي يقوم بها فرد يؤثر في الآخرين ويوجههم لتحقيق أهداف جماعية أو فردية، من خلال التأثير والإقناع أكثر من السلطة.**

2. **في السياق العام:**

القيادة = التأثير + الرؤية + التوجيه + بناء العلاقات + تحقيق النتائج.

**ثانيا: أهمية القيادة في الحياة الاجتماعية**

1. الحفاظ على **تماسك الجماعة** وتنظيمها.
2. تحقيق **الانسجام** بين الأفراد وتوجيه الطاقات.
3. بناء **الهوية الجماعية** والانتماء.
4. **حل النزاعات** واتخاذ القرار في المواقف الحرجة.
5. تعزيز **الدافعية والإنجاز** لدى الأفراد.

**ثالثا: أنواع القيادة**

**حسب الأسلوب:**

| الخصائص | النوع |
|---|---|
| تشاركية – تشجع الحوار – تركز على الرضا الجماعي. | **الديمقراطية** |
| تعتمد الأوامر – الحزم – قلة المشاركة. | **السلطوية** |
| ضعف التدخل – تفويض مفرط – غياب التوجيه. | **اللامبالاة** |

**حسب الوظيفة:**

- **قيادة موجهة نحو المهمة** :تركز على الإنجاز وتحقيق الأهداف.
- **قيادة موجهة نحو العلاقات** :تهتم بالعلاقات الإنسانية والانفعالية داخل الجماعة.

**رابعا: النظريات النفسية في تفسير القيادة**

1. **نظرية السمات الشخصية(Trait Theory)** تفترض أن القادة يمتلكون سمات فطرية تميزهم مثل:

- الثقة بالنفس
- الذكاء الاجتماعي
- الكاريزما
- تحمل المسؤولية

2. **نظرية السلوك(Behavioral Theory)** تركز على *ما يفعله القائد* وليس من هو، وتقسم سلوك القادة إلى:

- سلوك موجه نحو المهمة
- سلوك موجه نحو العلاقات

3. **نظرية المواقف(Contingency Theory) : تُظهر أن فاعلية القائد تعتمد على مدى مناسبة أسلوبه لظروف الجماعة والموقف.**

مثال: القائد الحازم يكون أفضل في الأزمات، بينما القائد المتسامح أنجح في فرق الإبداع.

4. **نظرية القيادة التحويلية(Transformational Leadership)**

تركز على **القدرة على إلهام الأتباع**، وتحقيق التغيير من خلال:

- الرؤية
- الحافز
- التقدير الشخصي

**خامسا: الخصائص النفسية–الاجتماعية للقائد الفعّال**

1. **الذكاء الانفعالي** :إدارة مشاعره وفهم الآخرين.
2. **القدرة على التأثير** :التواصل الفعّال والإقناع.
3. **المرونة** :التكيف مع المتغيرات.
4. **الحزم المتزن** :وضوح القرار دون استبداد.
5. **الكاريزما الاجتماعية** :جاذبية الشخصية.
6. **القدوة الحسنة** :اتساق القول والفعل.

**سادسا: القيادة والهوية الجماعية**

يرى علم النفس الاجتماعي أن القائد:

- يمثل **هوية الجماعة**.
- يُعدّ مرجعًا في **القيم والتوجهات**.
- يعزز الشعور بـ**"نحن" الجماعية**.

**سابعا: القيادة في الحياة اليومية**

| مظاهر القيادة | المجال |
|---|---|
| الوالدين كقادة في التوجيه والمساندة | الأسرة |
| المعلم كقائد تربوي ومؤثر في شخصية الطلبة | المدرسة |
| المدير أو المسؤول في تنظيم الفريق واتخاذ القرار | المؤسسات |
| القيادات الفكرية والثقافية والدينية | المجتمع |
| المؤثرون الرقميون يوجهون الرأي العام | الإعلام والتواصل |

**ثامنا: معوقات القيادة النفسية والاجتماعية**

1. **الخوف من اتخاذ القرار**.
2. **الأنانية والسلطوية المفرطة**.
3. **غياب الرؤية أو الحافز**.
4. **سوء التواصل** مع الفريق.

5. **ضعف الثقة المتبادلة**.

**تاسعا: الفرق بين القائد والمدير**

| المدير | القائد |
|---|---|
| ينظّم ويراقب الإجراءات | يُلهم ويقود بالرؤية |
| يُركز على الأنظمة والنتائج | يُركز على الناس والعلاقات |
| يحافظ على الوضع القائم | يخلق التغيير |
| يفرض الطاعة والالتزام | يبني الولاء والانتماء |

**عاشرا: القيادة من منظور إسلامي**

- القيادة في الإسلام قائمة على **العدل، الأمانة، الشورى، والقدوة الحسنة**.
- النبي ﷺ أفضل نموذج للقيادة الرحيمة والعادلة.

**أمثلة قيادية:**

- **النبي محمد** ﷺ :قائد بالرحمة والرؤية والمبادرة.
- **عمر بن الخطاب رضي الله عنه** :قائد بالحزم والعدل.

**أحد عشر: تنمية المهارات القيادية**

- تدريب على **حل المشكلات و اتخاذ القرار**.
- تنمية **الذكاء العاطفي والاجتماعي**.
- تمارين **التواصل الفعّال**.
- **تعلم إدارة الوقت وتحفيز الفرق**.
- تطبيق أنشطة **قيادية في الحياة الدراسية أو الاجتماعية**.

القيادة ليست مجرد منصب أو سلطة، بل هي علم وفن وتأثير، يجمع بين القدرات النفسية والاجتماعية، ويُبنى عبر التجربة والتدريب والتطوير الذاتي. وفي زمن التغيرات السريعة، نحن في حاجة إلى قادة يلهمون لا يأمرون، ويقودون بالثقة لا بالخوف.